

{وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا  
مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى ﴿٢٦﴾} صدق  
الله العظيم [سورة النجم] ..

هذا البيان بتاريخ :

2010-04-01 م الموافق : 16-ربيع الآخر-1431 هـ

---

بقلم : الإمام المهدي ناصر محمد اليماني (تمت طباعة هذا الكتاب بشكل آلي)

تاريخ طباعة الكتاب : 2024-10-25 09:48:30 بتوقيت مكة المكرمة

[www.nasser-alyamani.org](http://www.nasser-alyamani.org)

- 5 -

الإمام المهدي ناصر محمد اليماني

16 - ربيع الآخر - 1431 هـ

01 - 04 - 2010 م

12:20 صباحًا

(بحسب التقويم الرسمي لأم القرى)

{وَكَمْ مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى} ﴿٢٦﴾ صدق الله العظيم [سورة  
النجم] ..

بسم الله الرحمن الرحيم، وسلامٌ على المرسلين والحمد لله رب العالمين ولا أفترق بين أحدٍ من رسله وأنا من المسلمين..

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَيَا أَيُّهَا السَّائِلُ إِنِّي الْإِمَامُ الْمَهْدِيُّ أُصَلِّي وَأَسَلِّمْ عَلَى جَدِّي مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَآلِهِ الْأَطْهَارِ وَصَحَابَتِهِ الْأَخْيَارِ الَّذِينَ مَعَهُ قَلْبًا وَقَلْبًا وَأَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ تَسْلِيمًا، وَقَدْ أَفْتَاكُمْ اللَّهُ فِي صَحَابَتِهِ الْأَخْيَارِ وَهُمْ الَّذِينَ آمَنُوا وَنَصَرُوا مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَشَدُّوا أَرْزَهُ فِي زَمَنِ الْعُسْرَةِ مِنْ قَبْلِ التَّمَكِينِ بِفَتْحِ مَكَّةِ الْمُبِينِ؛ أَوْلَاكَ أَتَيْتُ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا كَمَا أَتَيْتُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا} ﴿٢٩﴾ صدق الله العظيم [سورة الفتح].

ومنهم أبو بكر الصديق بالحق من الأنصار السابقين الأخيار ومن صحابة محمد رسول الله قلبًا وقلبًا، وذَكَرَ اللهُ صُحْبَتَهُ فِي مُحْكَمِ الْكِتَابِ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} ﴿٤٠﴾ صدق الله العظيم [سورة التوبة].

ولذلك فإني الإمام المهدي أصلي على أبي بكر وعمر وأسلم عليهم من ربهم وأقول فيهم قولاً كريماً أنهم من الأنصار السابقين الأخيار في عصر العسر من قبل التمكين بالفتح المبين؛ أولئك رضي الله عنهم ورضوا عنه، تصديقاً لقول الله تعالى: {لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا} ﴿١٨﴾ صدق الله العظيم [سورة الفتح].

أليس أبو بكر وعمر قد رضي الله عنهم كونهم من المؤمنين الذين بايعوا الله بالبيعة لرسوله تحت الشجرة؟ ولذلك فإنهم من

المؤمنين المُبَشِّرِينَ بنعيمِ رضوانِ الله عليهم، تصديقًا لقول الله تعالى: {لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ} صدق الله العظيم.

وأما معاوية ابن أبي سفيان وابنه يزيد فقد سبق فيهم الحُكْمُ الحَقُّ في الحديث الحق أنهم هم الفئة الباغية على المُتَّقِينَ، ولن تجدي لعن أحدًا من المُسلمين حتى ولو علمت أنهم كانوا خاطئين؛ إلا المُنافقين الذين يُظهرون الإيمان وبيطنون الكفر، وأما غير ذلك فالحُكْمُ لله الذي يعلم بما في أنفسهم فالتَزَمَ بقول الله تعالى: {تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ} ﴿١٤١﴾ صدق الله العظيم [سورة البقرة].

ويا أيها النابغة، إن كنت نابغة حقًا فلتَسع مع الإمام المهديّ لجمع المسلمين ودواء جراحهم وتطهير قلوبهم لوحدة صقهم حتى تقوى شوكتهم فنجعلهم بإذن الله خير أمةٍ أُخْرِجَت للناس لا يُفَرِّقون دينهم شيعًا وأحزابًا؛ فهذا مُحَرَّمٌ في كتاب الله في قول الله تعالى: {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} ﴿١٠٥﴾ صدق الله العظيم [سورة آل عمران].

فهل تعلم بالبيان الحق لقول الله تعالى: {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ}؟ وهن الآيات المُحكِّمات البَيِّنَات لعالمكم وجاهلكم، تصديقًا لقول الله تعالى: {إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا} ﴿٣١﴾ صدق الله العظيم [سورة النساء]، ألا وإن من الكبائر اختلافكم في الدين الذي يسبب تفرق المسلمين شيعًا وأحزابًا فيفسلوا فتذهب ريجهم كما هو حالكم فذلك من كبائر ما تنهون عنه؛ عدم التفرق في الدين وتدمير وحدة المسلمين، ولذلك وعدكم الله لئن خالفتم أمره بعذابٍ عظيمٍ، تصديقًا لقول الله تعالى: {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} ﴿١٠٥﴾ صدق الله العظيم [سورة آل عمران]، وسبب العذاب أنهم أعرضوا عن البَيِّنَات من ربهم في مُحْكَم كتبه تصديقًا لقول الله تعالى: {وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ} ﴿٩٩﴾ صدق الله العظيم [سورة البقرة].

ولذلك تجد الإمام المهديّ يدعو علماء المُسلمين وأمتهم إلى الاحتكام إلى آيات الكتاب البَيِّنَات لعالمكم وجاهلكم. والسؤال الذي يوجّه المهديّ المنتظر إلى كافة علماء المُسلمين هو: لماذا لا يجيبون داعي الاحتكام إلى آيات الكتاب البَيِّنَات في مُحْكَم القرآن العظيم إن كانوا به مؤمنين، ولا يزالون يتبعون ملّة فريقٍ من أهل الكتاب من الذين أعرضوا عن دعوة الاحتكام إلى كتاب الله العظيم؟ وقال الله تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ} ﴿٢٣﴾ صدق الله العظيم [سورة آل عمران]، وذلك لأنه يوجد فيه الحُكْم فيما كانوا فيه يختلفون في دينهم تصديقًا لقول الله تعالى: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ} [سورة المائدة: 48].

{إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُضُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ} ﴿٧٦﴾ [سورة النمل] صدق الله العظيم.

ولكنهم أعرضوا عن دعوة الاحتكام إلى كتاب الله، وقال الله تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ} ﴿٢٣﴾ صدق الله العظيم [سورة آل عمران].

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: لماذا تَتَّبِعُونَ مِلَّتَهُمْ فَتُعْرِضُونَ عَنْ دَعْوَةِ الْاِحْتِكَامِ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ كَمَا أَعْرَضُوا؟ فلماذا تنهجون نهجهم وتعرضون عن آيات الكتاب البينات لعالمكم وجاهلكم؟ فهل ترضون على أنفسكم أن تكونوا من الفاسقين المعرضين عن آيات الكتاب البينات لعالمكم وجاهلكم؟! فتذكروا قول الله تعالى: {وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴿٩٩﴾} صدق الله العظيم [سورة البقرة]، وذلك لأنها من آيات أم الكتاب البينات (هذه أم الكتاب) تصديقاً لقول الله تعالى: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ} صدق الله العظيم [سورة آل عمران: 7]، ومن آيات الكتاب البينات لعالمكم وجاهلكم قول الله تعالى: {وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُخْشِرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾} صدق الله العظيم [سورة الأنعام]، وقول الله تعالى: {يَأْتِيهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِي يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةَ وَلَا شَفْعَةَ وَلَكُفْرُونَ هُمْ لَظَلِمُونَ ﴿٢٥٤﴾} صدق الله العظيم [سورة البقرة].

ولكن للأسف ستجدون أنفسكم معرضين عن آيات الكتاب البينات هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وتتبعون آياته المتشابهات في الشفاعة، وليس بيانهم كما تزعمون، فكيف؟! فهنَّ آياتٌ مُتَشَابِهَاتٌ لَهُنَّ بَيَانٌ غَيْرَ ظَاهِرٍ مِثْلَ الْمُتَشَابِهِ، ولم يأمركم الله بالاعتصام بظاهرها لأنهنَّ من أسرار الكتاب ولا يعلم تأويلهنَّ إلا الله ويُعَلِّمُ بِنَاوِيلِهِنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ مِنَ الْأُمَّةِ الْمُصْطَفِينَ إِنْ وُجِدُوا فِيكُمْ، وإذا لم يوجدوا فلم يأمركم الله باتباع ظاهرها، بل أمركم باتباع آيات الكتاب المُحْكَمَاتِ الْبَيِّنَاتِ لعالمكم وجاهلكم وكلَّ ذي لسانٍ عربيٍّ مُبِينٍ ولكنكم تتبعون ظاهر المُتَشَابِهِ ابتغاء البرهان لأحاديث وروايات الفتنة الموضوعية التي منها ما يأتي يتطابق مع ظاهر المُتَشَابِهِ ولذلك اتبعتم ظاهر المُتَشَابِهِ ابتغاء إثبات رواية الفتنة الموضوعية وأنتم لا تعلمون أنها موضوعية؛ بل تزعمون أن ذلك الحديث أو الرواية إنما هو تأويلٌ لهذه الآية، ولذلك قال الله تعالى: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾} صدق الله العظيم [سورة آل عمران].

ولربما يودُّ أحد السائلين أن يقاطعني فيقول: "ويا ناصر محمد اليماني، أليس البيان الحق يأتي مُتَشَابِهًا لآيات القرآن تصديقاً لحديث محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ قال: [ما تشابه مع القرآن فهو مبيّ].؟"، ومن ثمَّ يردُّ عليهم الإمام المهدي ناصر محمد اليماني وأقول: اللهم نعم بشرط أن لا يُخالف الحديث إحدى آيات الكتاب المُحْكَمَاتِ الْبَيِّنَاتِ؛ فلا ينبغي أن يكون تناقض في كلام الله سبحانه وتعالى علواً كبيراً. وتعالوا لزيدكم علماً: فإن الآيات المُتَشَابِهَاتِ لهنَّ بَيَانٌ يَخْتَلِفُ عَنْ ظَاهِرِهِنَّ جُمْلَةً وتفصيلاً، ولذلك لا يعلم بتأويلهنَّ إلا الله، ولكن حديث الفتنة يأتي يتشابه مع ظاهرها تماماً؛ إذاً لماذا يقول الله تعالى: {وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ؟} ويقصد: (المُتَشَابِهِ)، إذاً لو كان الحديث تأويلاً لتلك الآية لما تشابه مع ظاهرها تماماً، ولكن يا قوم أفلا تعلمون أن ظاهر المُتَشَابِهِ تجردونه يختلف مع آيات الكتاب البينات المُحْكَمَاتِ (هذه أم الكتاب) وذلك لأن الله وضع فيهنَّ أسراراً في الكتاب يعلمها الراسخون في العلم منكم الذين لا يقولون على الله ما لا يعلمون، ولم يجعل الله الحجة عليكم في الآيات المُتَشَابِهَاتِ التي لا يعلم بتأويلهنَّ إلا الله؛ بل أمركم فقط بالإيمان بأنهنَّ كذلك من عند الله وأمركم أن تتبعوا آيات الكتاب المُحْكَمَاتِ الْبَيِّنَاتِ ولا يُعْرَضُ عَنْهُنَّ فَيَتَّبِعُ ظَاهِرَ الْمُتَشَابِهِ إِلَّا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ زَيْغٌ عَنِ الْحَقِّ الْمُحْكَمِ وَالْبَيِّنِ، ولذلك قال الله تعالى: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾} صدق الله العظيم [سورة آل عمران].

إذاً؛ الله أمركم باتباع آيات الكتاب المُحْكَمَاتِ وأمركم بالإيمان بالآيات المُتَشَابِهَاتِ التي لا يعلم بتأويلهنَّ إلا الله، أفلا تتقون؟ ولكني الإمام المهدي آتاني الله علم الكتاب (مُحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ) ليجعلني شاهداً عليكم بالحق إن أعرضتم عن الدعوة إلى

مُحْكَمَ كِتَابِ اللَّهِ، تصديقًا لقول الله تعالى: {وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ} ﴿٤٣﴾ صدق الله العظيم [سورة الرعد].

وبما أن الله آتاني علم الكتاب فحتمًا أعلم بحكمه، وعلمي ربي بمتشابهه الذي لا يعلم بتأويله إلا الله، ولكن أكثركم يجهلون، برغم أنني أدعوكم إلى الاحتكام إلى آيات الكتاب المحكمات هُنَّ أم الكتاب لا يزيغ عما جاء فيهنَّ إلا من كان في قلبه زيغٌ عن الحق، فمن ذا الذي لا يعلم بقول الله تعالى: {يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفْعَةٌ وَلَكُفْرُونَ هُمْ لَظَلِمُونَ} ﴿٢٥٤﴾ صدق الله العظيم [سورة البقرة].

والسؤال للإمام المهدي: أليس قول الله بِمُحْكَمٍ بَيِّنٍ ينفي شفاعة العبيد بين يدي الربِّ المعبود ولذلك قال الله تعالى: {وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِّن دُونِهِ وِليٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ} ﴿٥١﴾ صدق الله العظيم [سورة الأنعام]؟ فانظروا لقول الله تعالى: {لَيْسَ لَهُمْ مِّن دُونِهِ وِليٌّ وَلَا شَفِيعٌ} صدق الله العظيم. ولكن الذين لا يؤمنون بالله إلا وهم مشركون سيقولون: "مهلاً مهلاً يا ناصر محمد اليماني، إنَّما نفى الشفاعة للكفار، أما المؤمنين فلهم الشفاعة بين يدي ربهم ولذلك يشفع لهم محمدٌ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم"، ومن ثم يردّ عليه الإمام المهدي وأقول: سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين ممن يقولون على الله ما لا يعلمون، وسوف نجد الحكم بيننا من الله في مُحْكَمِ كتابه في قول الله تعالى: {يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفْعَةٌ} صدق الله العظيم [سورة البقرة: 254]، وتجد الخطاب موجَّهًا للمؤمنين وينفي الله الشفاعة لهم بين يدي ربهم تصديقًا لقول الله تعالى: {يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفْعَةٌ} صدق الله العظيم.

والسؤال الذي يطرح نفسه: أليست كلمة (لا) هي نافية في قاموس اللغة العربيّة ولذا تقولون: "لا إله إلا الله"؟ وكذلك جاء النفي في قول الله تعالى: {وَلَا شَفَاعَةَ}، أي: ولا شفاعة لوليٍّ أو نبيٍّ بين يدي ربّه يشفع للمؤمنين. وكذلك كلمة (ليس) أفلا تعلمون أنها من كلمات النفي المُطلق؟ ولذلك قال الله تعالى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} صدق الله العظيم [سورة الشورى: 11]، ولذلك قال الله تعالى: {وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِّن دُونِهِ وِليٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ} ﴿٥١﴾ صدق الله العظيم [سورة الأنعام].

أفلا ترون أن الإمام المهدي يُحاجكم بآيات الكتاب البيّنات لعالمكم وجاهلكم (هُنَّ أم الكتاب) لتصحيح العقيدة الحق؟ فلماذا لا تتبعوا آيات الكتاب البيّنات لعالمكم وجاهلكم؟ فهل أنتم فاسقون؟! وقال الله تعالى: {وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ} ﴿٩٩﴾ [سورة البقرة].

{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا} ﴿٥٧﴾ [سورة الكهف].

{هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ} صدق الله العظيم [سورة آل عمران: 7].

وقال الله تعالى: {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِّن دُونِهِ مِن وِليٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ} ﴿٤﴾ [سورة السجدة].

وقال الله تعالى: {وَدَرِ الَّذِينَ أَتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَعَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكَّرَ بِهِ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ وَكِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلُّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾} [سورة الأنعام].

وقال الله تعالى: {وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَنتُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾} [سورة يونس].

وقال الله تعالى: {وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَرْزَاقِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطِمِينَ مَّا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٌ يُطَاعُ ﴿١٨﴾} صدق الله العظيم [سورة غافر].

ولكن الذي في قلبه زيغ عن الحق لن يستطيع أن ينكر محكم ما جاء فيهن؛ بل سيعرض عنهن وكأنه لا يعلم بهن ويجادلني بآيات الكتاب المتشابهات في ذكر الشفاعة كمثل قول الله تعالى: {مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ} [سورة البقرة: 255].

وقوله تعالى: {مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِن بَعْدِ إِذْنِهِ} [سورة يونس: 3].

وقال الله تعالى: {وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِّنْ حَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾} [سورة الأنبياء].

وقال الله تعالى: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾ لَا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴿١٠٧﴾ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٨﴾ يَوْمَئِذٍ لَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾} [سورة طه].

وقال الله تعالى: {وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾} [سورة الزخرف].

وقال الله تعالى: {وَكَمْ مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مَن بَعَدَ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ ﴿٢٦﴾} صدق الله العظيم [سورة النجم].

ويا علماء المسلمين وأمتهم، إننا نتهرب من تأويل آيات الكتاب المتشابهات في سِرِّ الشفاعة حتى لا يزيدكم الحق فتنة إلى فتنتكم، لأن من الناس من لا يزيدهم الحق إلا رجسًا إلى رجسهم، ولكني أعظمكم بوحدة لعلكم تتفكرون في الاستثناء، وهو قول الله تعالى: {إِلَّا مَن بَعَدَ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ} صدق الله العظيم [سورة النجم: 26]، فانظروا لقول الله تعالى: {وَيَرْضَىٰ} صدق الله العظيم؛ إذا الشفاعة ليست كما تزعمون! وإنما يوجد عبدٌ من بين العبيد أذن الله له أن يخاطب ربه في هذا الشأن من بين المتقين جميعًا، ولن يسأل الله الشفاعة سبحانه وتعالى علوًا كبيرًا؛ بل خاطب ربه أنه يرفض جنة التعميم ويريد تحقيق التعميم الأكبر منها وهو أن يكون الله راضيًا في نفسه، ولكن الله لن يرضى في نفسه حتى يدخل عباده في رحمته، ولذلك قال الله تعالى: {وَكَمْ مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مَن بَعَدَ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ ﴿٢٦﴾} صدق الله العظيم [سورة النجم].



## فمن ذا الذي هو أرحم بكم من الله أرحم الرَّاحمين!؟

ويا قوم، أفلا تعلمون أنه يتحسّر على عباده الذين ظلموا أنفسهم برغم أنه لم يظلمهم شيئاً؟ ولا نزال نُذكركم بتحسّر الله على عباده، فيقول الله تعالى: {يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ} [سورة يس:30]، وأما الذين ظلموا أنفسهم فيقول كلُّ منهم: {يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنْتُ لَمِنَ السَّٰخِرِينَ} صدق الله العظيم [سورة الزمر:56].

فهل تجتمع الحسرة والغضب؟ بمعنى: فهل يمكن أن يغضب الله على قوم وفي نفس الوقت يتحسّر عليهم؟ والجواب: كلاً إنَّما الحسرة تحدث في نفس الرّب من بعد أن يتحسّر عباده على أنفسهم؛ فيقول الظالم لنفسه: {يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنْتُ لَمِنَ السَّٰخِرِينَ} صدق الله العظيم، وإنما الحسرة تحدث في نفس الرّب من بعد أن يُهلكهم الله بسبب دعاء أنبيائهم عليهم فيصدقهم الله ما وعدهم فيدمّر عدوهم تدميراً، ولكن عباده لم يهونوا عليه ولو لم يظلمهم شيئاً، وذلك بسبب صفة التي جعلها في نفسه وهي (الرّحمة)، وليس كرحمة الأم بولدها العاصي لو نظرت إليه يصرخ في نار جهنم؛ بل أشدّ وأعظم تكون حسرته على عباده الذين ظلموا أنفسهم وذلك لأن الله هو أرحم الراحمين، فبعد أن يُدمّر عباده المُكذّبين برسول ربهم ورفضوا أن يجيبوا دعوة الله ليغفر لهم، وقال الله تعالى: {وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكِّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾} قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَلِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ} صدق الله العظيم [سورة إبراهيم:9-10]، حتى إذا اعتقد المرسلون أن قومهم قد كذبوهم فاستئيسوا من هداهم ومن ثم يقولون: {رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ} صدق الله العظيم [سورة الأعراف:89]، ومن ثم يأتيهم نصر الله ولن يُخلف الله وعده رسله وأوليائه فينصرهم على عدوهم فيصبحوا ظاهرين فيورثهم الأرض من بعدهم، وقال الله تعالى: {وَكَايِن مِّن آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ أَفَأَمِنُوا أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾ لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾} صدق الله العظيم [سورة يوسف]، وقال الله تعالى: {وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا} [سورة الكهف:49]. {وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ} صدق الله العظيم [سورة الأعراف:160].

ولكن يا أحباب الله، يا معشر الآباء والأمهات، فتصوّروا لو أنّ أحد أبنائكم عصاكم طيلة حياته فلم يُطع لكم أمراً ومن بعد موته اطلعت عليه فإذا هو يصرخ من شدة عذاب الحريق في نار جهنم، فتصوّروا الآن كم سوف تكون عظيم حسرتكم على أولادكم، فما بالكم بحسرة ربهم الذي هو الله أرحم الراحمين؟ أم إنكم لم تجدوا في محكم كتابه أنه يتحسّر على عباده؟! وقال الله تعالى: {إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴿٢٩﴾} يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٠﴾} صدق الله العظيم [سورة يس]، وأما الظالمون لأنفسهم فيقول كل منهم: {يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنْتُ لَمِنَ السَّٰخِرِينَ} صدق الله العظيم [سورة الزمر:56]، وأما آخرون: {فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ} صدق الله العظيم [سورة آل عمران:170].

وأما القوم الذين قال الله عنهم: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ} صدق الله العظيم [المائدة:54]، فكيف يرضون بجنّة النعيم وقد علّمهم إمامهم أن من يُحبّونه يتحسّر في نفسه على عباده الذين ظلموا



## فهرس المحتويات

رقم الصفحة	عنوان البيان	رقم
2	{وَكَمْ مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِّن بَعْدِ أَنْ يُأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَى} ﴿٢٦﴾ صدق الله العظيم [سورة النجم]..	1